

لبنان يودّع غداً رئيس الوزراء

عمر «أفندي» في ذمة الله

بيروت - عمر حنجر

فقد لبنان أمس أحد رجالاته البارزين الرئيس السابق للحكومة عمر كرامي عن عمر ناهز الثمانين عاماً، بعد صراع مع المرض أصاب جهازه الهضمي.

والرئيس كرامي ابن بيت سياسي عريق، فولده مفتي طرابلس والشمال الشيخ عبدالحامد كرامي الذي لعب دوراً سياسياً مميزاً في مرحلة الاستقلال وترأس مجلس الوزراء، وشقيقه هو الشهيد رشيد كرامي الذي ترأس عدة حكومات لبنانية منذ كان يافعاً منذ العام 1959 في أعقاب الثورة التي اندلعت بوجه رئيس الجمهورية يومذاك كميل شمعون، عندما حاول الأخير تمديد ولايته الدستورية خلافاً للدستور.

وتسلم عمر كرامي «أبوخالد» زعامة طرابلس بعد استشهاده «الرشيد» اغتيالاً بمتفجرة دست في مقر المروحية العسكرية التي كانت تقله أسبوعياً من بيروت إلى طرابلس، وبالعكس، ولاتهم يومها رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بتبديد الاغتيال بواسطة أحد ضباط سلاح

الطيران العميد خليل مطر، وقد أفرج عن جعجع بموجب عفو، في حين انفرد النائب خالد ضاهر، عضو كتلة المستقبل بتوجيه الاتهام إلى ضباط الجيش المخابرات السورية عبر تصريح اندي به لـ«الأنباء» في 16 سبتمبر 2014.

على أن قضية اغتيال رشيد كرامي ظلت الهاجس بالنسبة للرئيس عمر كرامي، من حيث تحكّمها بعلاقاته السياسية مع مختلف الأطراف. وشكّل عمر أفندي، كما كان يعرف، حكومته الأولى التي حكمت من 24 ديسمبر 1990 إلى 16 مايو 1992 في عهد الرئيس إلياس الهراوي وسقطت حكومته بعد مظاهرات بالشارع احتجاجاً على الوضع الاقتصادي السيئ وعلى تدهور الليرة أمام الدولار، وخلفه الرئيس الشهيد رفيق الحريري وشكّل حكومته الثانية التي عاشت من 26 أكتوبر 2004 إلى 28 فبراير 2005 في عهد الرئيس إميل لحود، واستقال بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري والقضاء شقيقه النائب بهية الحريري بكلمة في مجلس النواب تطالبه بالاستقالة وانطلقت مظاهرات كبيرة عمت الشارع تطالب باستقالة حكومته. وبعد استشارات نيابية أعيد تعيينه رئيساً

للوزراء لكنه فشل في تشكيل حكومة جديدة فاعتذر واستمر بمنصبه كرئيس وزراء تصريف العاجل من الأعمال حتى 19 أبريل 2005. وسبق أن عين وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة من 25 نوفمبر 1989 حتى 24 ديسمبر 1990 في حكومة الرئيس سليم الحص في عهد الرئيس إلياس الهراوي.

وانتخب نائباً في البرلمان لثلاث دورات في الدور التشريعي الثامن عشر من 1992 إلى 1996، في الدور التشريعي التاسع عشر من 1996 إلى 2000، في الدور التشريعي العشرين من 2000 إلى 2005. وقد اشتهر عمر كرامي بعلاقته الوثيقة بالسياسة السورية في لبنان. ولفظ الزعيم الطرابلسي الراحل انفاسه الأخيرة في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت صباح أمس الثلاثاء، وكان مفتي الجمهورية الشيخ عبدالمطيف دريان آخر عواده في المستشفى. وعلمت «الأنباء» أن عائلة الفقيد ونحله الوزير فيصل قرروا إجراء مراسم الدفن غداً الخميس في طرابلس.

لبنان يستقبل السنة الجديدة محملاً بالأمال

تحرك فرنسي جديد باتجاه إيران عشية جلسة انتخاب الرئيس تستبقة طهران بموفد إلى حزب الله يضع قرار الرئاسة بعهدته

بيروت - عمر حنجر

مضت ستة النهيارات الأمنية والدستورية في لبنان لثلاثي ستة أخرى جديدة محملة بالأمال العريضة في أن تعيد وصل المقطوع بين اطراف الدولة المشلعة واحياء المؤسسات وانتخاب رئيس للجمهورية.

والرهان مع حلول السنة الميلادية الجديدة على حوار الحد الأدنى من التفاهم بين تيار المستقبل وحزب الله ولقاء الضرورة بين العماد ميشال عون ودمسبر جعجع الهادف الى إعادة احياء الدور الماروني في لعبة السلطة اللبنانية، بما يؤدي الى بعث مشروع الدولة مرة أخرى. وضمن الاماني والرهانات تقع المبادرة الفرنسية المغطاة اميركيا وقاتيكانيا، بادرة الموفد الديبلوماسي جان فرانسوا جبرو مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية الذي يستأنف جولته الاقليمية في الاسبوع الاول من السنة الجديدة، متابعاً السعي لقواصم مشتركة بين طهران والرياض، اللتين سيزورهما على التوالي، في تمكين البرلمان اللبناني المصادر الارادة والقرار من انتخاب رئيس للجمهورية المجهورة منذ سبعة اشهر. وفي معلومات لـ«الأنباء» ان توقيت جولة جبرو يرتبط بتاريخ محدد وهو 7 يناير المقبل موعد الجلسة السابعة عشرة



الطبريك بشارة الراعي مستقبلا السفير الايراني محمد فتح علي (محمود الطويل)

لانخاب رئيس للجمهورية اللبنانية، علما بان المؤشرات والمعطيات تؤكد ان مصير هذه الجلسة لن يكون افضل مما آل اليه مصير سابقتها من السقوط بضرية عدم اكتمال النصاب بالقاضية.

وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «الاخبار» البيروتية القريبة من حزب الله عن زيارة غير معلنة لمسؤول ايراني الى بيروت قبل ايام اقتصرت على لقائه الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله دون سواه من المسؤولين في لبنان تناول اللقاء الموقف الايراني من احداث المظلمة ومن سورية خصوصا وموقف طهران من الاستحقاق الرئاسي في لبنان الذي ابلغته الى اكثر من جهة دولية واقليمية معينة عملت على خط الوساطة، ومفاده

انها (طهران) ليست من يقرر في الرئاسة اللبنانية بل حزب الله، وان طهران هي من يصغي الى الحزب في هذا الموضوع وليس العكس، ما يعني وفق مصادر لـ«الأنباء» ان عمل الوسيط الفرنسي الا يتجشم العناء؛ وفي الاتجاه عينه، نقل زوار السفير السعودي في بيروت على عواض سعيري عنه توقعه انتخاب رئيس للجمهورية خلال شهرين.

اما على صعيد الحوارات السياسية فلم يحدد الموعد الاول للقاء العماد ميشال عون ودمسبر جعجع بعد، بانتظار جولات جديدة من التواصل بين ممثلي الطرفين للاتفاق على الامور المشتركة، اذ ان ما تردّد عن لقاء قريب في منزل احد الوزراء عن من جهته، قال رئيس

جهاز الاعلام والتواصل في القوات اللبنانية ملحم رياشي للمؤسسة اللبنانية للارسال، ان القوات والتيار لديهما نوايا ايجابية لتفعيل الحوار، وتحدث عن سلسلة لقاءات محتملة، معتبرا ان هذه اللقاءات هي جزء من الحوار ومن مساره من جانب اجواء جديدة بين الطرفين. ونفى رياشي ان يكون ثمة من طلب من العماد عون سحب ترشيحه للرئاسة تمهيدا للاتفاق على المرشح التوافقي، بل يكمل هو في ترشيحه ومثله دمسبر جعجع، والنقاش ينطلق من هنا، ومن الممكن ان تحصل

المواجهة الانتخابية من مجلس النواب وان الممكن الاتفاق على قضايا اخرى. النائب ابراهيم كنعان المكلف بالتواصل من جانب العماد عون قال ان اللقاء بين العماد والحكيم سيحصل بعد وقت غير طويل، وقد وصلنا الى القراءة المشتركة في اكثر من ملف، حتى اذا توافقنا على عقد اللقاء تكون ظروف نجاحه مؤمنة. بدوره، قال نائب رئيس القوات اللبنانية النائب جورج عدوان عن اللقاءات مع التيار الحر: لا جديد تحت الشمس، ولا تغيير في المعطيات، هناك قرار دولي بفعل كل ما يجب فعله في لبنان لتعزيز الاستقرار وتخفيف الاحتقان، ما يستدعي ايضا السعي لحل ازمة الاستحقاق الرئاسية، حتى ولو كان هذا السعي حركة بلا بركة.

أخبار وأسرار لبنانية

● الحوار اساس التمهنة؛ وفق ما أبداه

سفراء غربيين بارزون على هامش لقاءات المعايدة في الأعياد، وجدوا في حوار حزب الله المستقبل أفضل مقومات التمهنة. اعتبروه مفيدا وأيدوه، إلا أنهم شدوا على الأخذ في الاعتبار عاملين لا يسع أحد تجاهلها: الأول أن حوارا داخليا لا يسعه أن يسبق حوارا إقليميا، والثاني تعذر فصل الملفين اللبناني السوري أحدهما عن الآخر.

● **تساؤل الحلفاء:** كشفت مصادر مطلعة أن مسؤولين من تيار «المستقبل» أجروا سلسلة من الاتصالات مع عدد من أقطاب مسيحيي قوى 14 آذار، تمهيدا لجولة يقوم بها موفدون منهم إلى كل من بكفيا ومعرب لإطلاعهم على أجواء الجلسة الأولى للحوار. وعزت المصادر التأخير الحاصل في وضع الحلفاء في نتائج الجولة الأولى إلى انتهاء المرحلة التشاورية المتوقعة في الأيام المقبلة، حيث سيلتقي الرئيس سعد الحريري مدير مكتبه نادر الحريري لتقويم الجلسة الأولى قبل الجولة على الحلفاء في هذا الخصوص.

إلا أن مصادر في 14 آذار قللت من أهمية الجولة الأولى، وقالت إنه ليس هناك ما يستدعي وضع الحلفاء المسيحيين في الأجواء قبل استكشاف المرحلة المقبلة ووصول المفاوضات إلى بت ما يمكن اعتباره على لائحة القضايا الأساسية، ويستدعي المضي فيها واتخاذ قرار نهائي بشأنها العودة مسبقا إلى حلفائه المسيحيين للتشاور معهم فيما يمكن التقرير بشأنه.

وقد علم أن الجلسة الثانية للحوار ستعقد أيضا في عين التينة لأن الطرفين لم يتوصلا بعد إلى اتفاق على تبادل الزيارات.

● **مواقف غير مستجدة:** في رأي أوساط قباية في 8 آذار على معرفة بأجواء حزب الله أن الحزب لن يعلق على مواقف الرئيس السنيورة كونه ليس كلاما سياسيا جديدا. فالخلاف حول المشاركة في الحرب ضد الجماعات التكفيرية في سورية ليس جديدا. كما ان الخلاف حول النظرة الى رئيس الجمهورية أيضا ليس مستجدا، وأن

التسليم للمحكمة الدولية حزب الله قال كلمته فيه، ويعتبر الحزب أن المواقف التي أعلنها السنيورة لا تعدو إلى مرتبة الشروط المستجدة إلا في حال تنبأها المستقبل في حواره، وهذا وفق منظور هذه الأوساط مستبعد.

● **الأعياد تعيد الحياة لقصر بعيدا:** استرعى الانتخاب الاستقبال الذي أقيم في قصر بعيدا في مناسبة الأعياد، في غياب رئيس للدولة (الذي تغيب أيضا مواقفه المنتظرة خلال استقبال السفراء والقناصل وقادة الأجهزة العسكرية والأمنية والقضائية). وإذا انتقد البعض الخطوة التي تظهر أن الحياة عادت تدب في القصر ولو من دون رئيس، قال مصدر وزاري إن ما أقدم عليه المدير العام لرئاسة الجمهورية أنطوان شقير خطوة جيدة ربما تعيد في تشجيع السياسيين، والمعطلين منهم تحديدا، بما بلغه الوضع المأساوي.

● **عزاء وليس غسيل قلوب:** وضع النائب محمد رعد زيارته مع النائبين علي عمار ونوار الساحلي لدارة الرئيس السابق ميشال سليمان في الجزيرة في إطار القيام بواجب التعزية بوفاء والدة الرئيس جوزفين كلاب سليمان، وأشار إلى أن الوفد استمع إلى شروحات من الرئيس سليمان حول موقفه من التطورات الراهنة على الساحتين اللبنانية والإقليمية، رافضا أن تعطى الزيارة توصيفات إضافية بصرف النظر عن الخلاف السياسي الذي نشأ بين سليمان وحزب الله بعد إطلاقه سلسلة مواقف تناولت الحزب في مناسبات مختلفة. وكانت أوساط سليمان قد تحدثت عن «غسيل قلوب» بينه وبين وفد حزب الله تناول الموقف من «إعلان بعيدا» إلى الوضع السوري وملف الإرهاب، وأن اتفاقا تم على مواصلة الحوار. وأشارت إلى أن سليمان أوضح ما كان أعلنه في جامعة الكسليك حول عبارة «المعادلة الخشبية»، لافتا إلى أنه استعمل مصطلح «المعادلة الخشبية» وليس «المعادلة» وأنه لم يكن يقصد المقاومة في هذا القول. وشجع سليمان الحوار المرتقب بين حزب الله وتيار «المستقبل».

تحليل إخباري

لبنان .. «أمراء الطوائف» في العام 2014 التساوي في «المأزق السياسي»

رغم احتدام الصراع السنّي - الشيعي في المنطقة، مازال الصراع في لبنان تغلب عليه صفة «الصراع السياسي»، ومازال الفرز والأصطفاء في لبنان موزعا بين فريقين كبيرين، 8 و14 آذار، وكل فريق يضم خليطا من قوى ومكونات سياسية وطائفية. منذ حصلت تصدعات واهتزازات في التحالفات والعلاقات داخل كل فريق ولكن لم يحصل انهيار في أي منهما ولم تصل الأمور إلى خلط أوراق وتغيير قواعد اللعبة المطبقة منذ العام 2006 والتي لم تشهد منذ ذلك الحين إلا خروج الزعيم الدرزي وليد جنبلاط من تحالف 14 آذار ووقوفه في منطقة وسطية.

وكان الإجماع، تساوي أمراء الطوائف والأحزاب في المأزق السياسي الذي وضعهم في حال مراوحة وأمام وضع مقفل لم ينتج إلا الفراغ أو التمديد في العام 2014 الذي بدأ مع حوار عون - الحريري وأقل مع حوار حزب الله - المستقبل، فيما حركة السياسيين ووضعيتهم جاءت على الشكل التالي:

- 1 - الحوار السياسي الأول من نوعه بين العماد ميشال عون والرئيس سعد الحريري أثمر اتفاقا حول الحكومة ولم يثمر اتفاقا حول رئاسة الجمهورية، فقد كان عون وما يزال يراهن على أن يكون وصوله إلى رئاسة الجمهورية مرادفا لعودة الحريري إلى رئاسة الحكومة، وعلى معادلة الأقوياء في الطوائف الثلاث: حسن نصرالله، سعد الحريري - ميشال عون، هذه المعادلة التي جاهر بها عون كانت كافية لتتغير واستنفار الأقوياء الثلاثة الآخرين: نبيه بري وليد جنبلاط سمير جعجع. ويخوض عون أوسع معاركه الرئاسية ولذلك يبدي تشددا وتشددا موضعفه وسعيه للفوز بالرئاسة، وهذا الموقف المدعوم من حزب الله أنتج معادلة مستمرة حتى إشعار آخر وخلاصتها: انتخاب عون أو استمرار الفراغ، عون رئيسا أو لا رئيس، وهذه المعادلة وضعت الاستحقاق الرئاسي في صندوق مقفل، القفل في يد حزب الله والمفتاح في يد عون، واختراق هذه المعادلة ينتظر إما تغييرا في موقف عون واقتناعا وتسليما من جانبه الا حظوظ لا فرص له بالوصول الى قصر جبعا ولا يمكن أن يكون رئيسا ولكن بإمكانه أن يكون صانع رئيس. وإما تغييرا في موقف حزب الله إذا حدثت تسوية في

لم يستوعب بعد كيف ولماذا اضطر المستقبل لمهادنة حزب الله والتوقف عن المطالبة بانسحابه من سورية كشرط للتطبيع معه؟ 5 - الرئيس نبيه بري كان سيد اللعبة السياسية هذا العام وهو من هندس حكومة سلام، وهو من أدار عملية التصديق لمجلس النواب، وهو من يمسك بخيوط الرئيس التوافقي بعدما أفسح في المجال أمام استنفاد كل الفرص وحرق كل الأوراق، وهو من دفع بالمستقبل وحزب الله إلى طاولة الحوار وهيا المناخ السياسي الملائم ووضع جدول الأعمال وقدم نفسه وسيطا وراعيا، يرغب بري في تعويم المعادلة الثلاثية «الذهبية» التي لعنت أيام السوريين: بري - الحريري - جنبلاط، هذه المعادلة تفتقر إلى العنصر والمرتكز المسيحي، عون مازال التعاطي معه جار على أساس أنه «حليف الحليف» ولم يتحول بعد إلى حليف منفصل.

وَجعجع تظل العلاقة معه محدودة وغير متطورة طالما لديه مشكلة مع حزب الله.

- 6 - السيد حسن نصرالله الذي يصح فيه لقب «شخصية كل عام»، هو الحاكم الفعلي في لبنان ولديه قوة التأثير وقدرة التحكم في القرارات والاتجاهات، أما حزب الله الذي يقوده فقد أصبح لاعباً إقليمياً بعدما حُزج موقعا متقدما على خارطة القوى المؤثرة في مجرى الأحداث.

المفارقة هنا أن حزب الله الذي يدرجه البعض على لائحة التنظيمات الإرهابية صار شريكا في الحرب الدائرة ضد الإرهاب و«داعش»، وأن حزب الله الذي هوجم وتعرض لحملة بسبب قتاله في سورية إلى جانب النظام، تجاوز مسألة عودته من سورية وصار التعاطي معها على أنها بعيدة المنال طالما الأزمة السورية طويلة ولا أفق لها، فقد نجح حزب الله هذا العام في سحب موضوع ذهابه إلى سورية من التداول وفي تحويل الانتظار إلى موضوع آخر هو الإرهاب وتمدد «داعش» من العراق إلى سورية وحدود لبنان، وعزز خطر «داعش» مكانة حزب الله في لبنان وأكد على صوابية سياسته وخيارته في محاربة الإرهاب وشن حرب وقائية استباقية ضد مقاتلته في سورية حتى لا يصل إلى لبنان.

واستمد جنبلاط دوره وقوته كما في كل عام من الرئيس نبيه بري. فهما ينسقان في كل شيء وفي كل وقت، وكل واحد منهما يحتاج إلى الآخر، أما الثغرة الأساسية لدى جنبلاط فهي أنه لا يستند إلى أي مركز مسيحي ويفقد الحليف المسيحي الذي يعتد به. جنبلاط كان أبرز الخاسرين من خروج الرئيس ميشال سليمان من قصر جبعا بعدما كان راهن عليه خيارا مسيحيا ثالثا بديلا عن عون وجعجع وشريكا مسيحيا في جبهة سياسية وطنية وسطية، وتلازم خروج سليمان من المسرح الرئاسي والسياسي مع ضعف أصاب بكركي والطبريك الراعي بعدما شكلت بكركي على امتداد سنوات سندا للمختارة.

4 - الرئيس سعد الحريري عرف تقدما في وضعه السياسي مع حكومة له فيها الحصّة الأساسية: رئاسة الحكومة ووزارات أمنية، ومع مجلس نيابي ممدد له، له فيه الكتلة الأكبر، ومع رئاسة جمهورية هو فيها نائب أساسي وممر إلزامي، لكن الحريري يواجه ضغوطا وتحديات، فهو لم يبلغ بعد مرحلة الاستقرار في لبنان الذي عاد إليه بشكل خاطف ولمهمة محددة حاملا هبة المليار دولار، وظروف عودته إلى رئاسة الحكومة لم تنضج بعد. وهذه العودة لا يمكن أن تتم إلا بالتفاهم مع حزب الله ومن ضمن اتفاق سياسي معه ويمكن أن تكون إحدى نتائج الحوار الثنائي.

أما التحدي الأبرز فهو داخل طائفته ومع جمهوره، فالطائفة تبدلت أحوالها ولم تعد خاضعة لأحادية الزعامة وإنما نمت داخلها حالة إسلامية صاعدة استحوذت على الأرض ودغدغت الشارع وصارت تشكل منافسا جديدا لتيار المستقبل. ويضاف إلى ذلك القوى والشخصيات الإسلامية ومراكز قوى وقيادات سياسية حجرت لها مكانا متقدما في المشهد السنّي ومن أبرزها الرئيس نجيب ميقاتي الذي أثبت وجوده كحالة سياسية شعبية في طرابلس والشمال.

أما الجمهور الموزع في ولااته وتوجهاته، فإنه لا يستسيغ مشروع الحوار بين المستقبل وحزب الله وتطوير العلاقة، وهو بالكاد تقبل فكرة الشراكة أو المساندة الحكومية التي جرى تبريرها وتمريدها تحت عنوان «ربط النزاع»، هذا الجمهور